

به أكثر من ألفين من طلاب علوم الدين، وإن النظام الدراسي فيها لنظام حر، فهل عرفت الأغلبية من المسلمين عنهم شيئاً.

لو أن التعارف بين المسلمين تم على أساس توحيد الثقافة، بما في ذلك التبادل الثقافي، وتأليف كتب عن كل طائفة لإعطاء صورة صحيحة عنها، وتعليم اللغات الإسلامية في جامعاتهم وترجمة آثارهم ورجالهم، لعرف المسلمون أنفسهم، وعلموا قوتهم ومقدرتهم، وأنهم مسلمون قبل كل شيء، مسلمون في كتابتهم وتأليفهم، مسلمون في قصصهم وأشعارهم، وأنهم أمناء فيما يكتبون.

لا بد أن يلتقي المسلمون بعضهم ببعض، وهل من منكر أن خير اللقاء هو اللقاء عند الثقافة - الثقافة الصالحة لأن تكون ثقافة إسلامية بعيدة عن كل تعصب أعمى، ثقافة تحت ظل الدين. ثقافة يجتمع المسلمون في ظلها مثلاً (بالحافظ الشيرازي) المتوفى في القرن الثامن و (حافظ إبراهيم) المصري، المتوفى في القرن الحاضر، ومحمد اقبال المسلم الهندي المتوفى أخيراً، مع اختلاف لغاتهم وتفاوت درجاتهم.

وإذا كان هذا شأن الآداب لدى المسلمين، فأسهل منه شأن الفقه وعلوم الدين، والعلماء كلهم من أي مذهب من المذاهب الإسلامية، قد استمدوا علومهم من الكتاب والسنة، واللغة العربية هي لغة الدين، وبما أن المصدر واحد واللغة واحدة، فإن أقل تبادل ثقافي، يكفي لأن تحترم كل طائفة ما عند الآخرى ولأن يجمع كثير من الخلاف الذي نحن في غنى عنه.

هذا ما نبغيه، وهذا ما نسعى إليه، وإن لنا في توحيد الثقافة الإسلامية، الذي يجعل كلا منا يعرف ما عند الآخرين لا ملا كبيراً في أن يرجع للمسلمين مجدهم، ويجعل الأجانب والمستعمرين، يحسبون لهم ألف حساب، وترجع للعلم الإسلامي قدرته على إنتاج أطيب الثمار. وبالله التوفيق وهو ولينا ونعم النصير.